حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٩ (عدد يوليو – سبتمبر ٢٠٢١)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

جدال الانتحال بين القدماء والمحدثين في الشعر الجاهلي

سالم محمد عبدالله زيد عبيد المطيري*

دكتوراه الفلسفة والآداب في الدراسات الآدبية والنقدية- كلية الآداب – جامعة الاسكندرية
E-Mail: zd@live.com

المستخلص

هدفت الدراسة التعرف على الآراء المختلفة للشك في الشعر الجاهلي بين القدماء والمحدثين، وأسباب نحل الشعر الجاهلي، وبعض مقاييس توثيق الشعر الجاهلي، واستندت الدراسة على المنهج التاريخي القائم على الوصف وتحليل الظاهرة محل الدراسة تحليلًا صرفيا ونحويًا ودلاليًا للتوصل لأهداف الدراسة.

الكلمات المفتاحية : جدال الانتحال – القدماء والمحدثين – الشعر الجاهلي.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢١.

تمهيد:

تُعد قضية الانتحال من القضايا التي أثارت جدلًا بين القُدماء والمحدثين، وظاهرة الانتحال هي ظاهرة أدبية عامة لا تقتصر على أمة دون أخرى من الأمم، وكان لها ناتج أدبي، وعرفها العصر الجاهلي.

والانتحال قضية من القضايا الكُبرى في الشعر الجاهلي، ويُقصد بالانتحال أن ينسب شاعر أو راوٍ شعرًا مُزيفًا إلى شاعر آخر جاهلي، وليس هذا الشعر له في شيء، ودرس القدماء أمثال (محمد بن سلام الجمحي) قضية الانتحال في الشعر الجاهلي، وكان من أبرز مشاهير رواة الانتحال (خلف الأحمد وحماد الراوية) وغيرهما.(١)

ومن أسباب الانتحال أن بعض القبائل قلت آثارها ومآثرها في الجاهلية، فجعلوا رواتهم يتزيدون بالشعر والأشعار في الإسلام على شعرائهم الجاهليين.(٢)

والشعر المُسمى بالجاهلي لا يُمثل تفاوت اللهجات بين القبائل الحجازية في الجاهلية (٣)، كما أن الشعر الجاهلي لا يبين لنا الاختلافات الأساسية بين لغة القبائل الشمالية العدنانية ولغة القبائل الجنوبية القحطانية.(٤)

وكانت الرواية الشفهية للشعر تسير جنبًا إلى جنب مع الكتابة والتدوين في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، فكانت الدعامتان اللتان قام عليهما حفظ الشعر الجاهلي وحمله هما: النقل من الكِتاب، والسماع من أفواه الرواة(٥)، وبذلك لم تنقطع أشعار الجاهلية وأخبارها منذ الجاهلية، واستمرت طوال القرن الأول حتى تسلمها رواة القرن الثاني للهجرة، فكان الرواة يرثون الشعر عمن سبقهم في سلسلة محكمة للرواية، يرويها الجيل بعد الجيل، ولم تشغلهم الحرب أو الفتنة عن إنشاد الشعر وروايته، وذكر أيام العرب ومفاخرهم ومثالبهم.(٦)

وقد استقى الرواة رواياتهم من القبائل والأعراب والبدو، وكان البعض يذهب إلى نجد ليستقي الأشعار والأخبار من ينابيعها الصحيحة، وكان البدو أنفسهم يهاجرون إلى الكوفة والبصرة ليستقوا الرواية من الرواة العلماء، وهُناك نوعان من الرواة هما: رواة ثقات، ورواة وضَّاعون.(٧)

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى بيان الجدال الأدبي لقضية الانتحال بين القدماء والمحدثين في الشعر الجاهلي من خلال الرصد لمقاييس توثيق الشعر الجاهلي، وأسباب نحل الشعر الجاهلي، والشك فيه بين القدماء والمحدثين.

أسئلة الدراسة:

١- ما الآراء المختلفة للشك في الشعر الجاهلي بين القدماء والمحدثين ؟

٢- ما أسباب نحل الشعر الجاهلي ؟

٣- ما مقاييس توثيق الشعر الجاهلي ؟

منهج البحث:

اعتمدت الدراسة في البحث الحالي على المنهج التاريخي القائم على الوصف وتحليل الظاهرة محل الدراسة تحليلًا صرفيًا ونحويًا ودلاليًا، للتوصل لأهداف الدراسة.

الدراسات السابقة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة، اطلع الباحث على بعض الكتب والدراسات السابقة في هذا المجال، والتي أضافت الكثير إلى معارف الباحث حول موضوع البحث، وعلى الرغم من تعددها إلا أن هذه القضية تحتاج للمزيد من البحث والتنظير نظرًا لضخامتها في الميدان الأدبي، وهي من الموضوعات الثرية التي تحتاج إلى البحث من زوايا مُتعددة، وهو

ما كان مبُررًا للباحث للشروع في هذه الدراسة التي قد تُقدم إضافة متواضعة، آملًا في تناولها من قبل باحثين آخرين لإثراء هذه القضية، والتوصل إلى نتائج أخرى منطقية.

خطة الدراسة:

تسير خطة الدراسة لتحقيق أهدافها والإجابة عن أسئلتها على النحو التالي:

المبحث الأول: الآراء المختلفة للشك في الشعر الجاهلي بين القدماء والمحدثين.

المبحث الثاني: مقاييس توثيق الشعر الجاهلي.

المبحث الثالث: مقاييس توثيق الشعر الجاهلي.

ويتناولها الباحث على النحو التالي:

المبحث الأول: الشك في الشعر الجاهلي بين القدماء والمحدثين:

اختلفت آراء العلماء حول صحة الشعر الجاهلي إلى ثلاثة أقسام: منهم من شك في بعضه مثل ابن سلام، ومن شك في معظمه مثل طه حسين، ومن شك فيه كله وهو مرجليوث.

ومن أسباب شك ابن سلام في الشعر الجاهلي ما وجده من شعر مصنوع، يخلو مما تميز به الشعر الجاهلي من مديح رائع أو هجاء مقذع، فنجده يخلو من كل ما هو جميل في الشعر الجاهلي سواء أكان من حيث قوة أغراضه أو عمق معانيه.(٨)

وفي هذا يقول ابن سلام: " وفي الشعر مصنوع مفتعل موضوع كثير لا خير فيه، ولا حجة في عربية، ولا أدب يستفاد، ولا معنى يستخرج، ولا مثل يضرب، ولا مديح رائع، ولا هجاء مقذع، ولا فخر معجب، ولا نسيب مستطرف، وقد تداوله قوم من كتاب إلى كتاب، لم يأخذوه عن أهل البادية، ولم يعرضوه على العلماء، وليس لأحد إذا أجمع أهل العلم والرواية الصحيحة على إبطال شيء فيه أن يقبل من صحيفة، ولا يروى عن صحفي".(٩)

ويتفق الباحث مع ابن سلام في وجود شعر مصنوع موضوع في الشعر الجاهلي؛ لكثرة الرواة، وما انتاب الرواية من تصحيف وتحريف، ويؤخذ عليه استخدامه لكلمة " كثير " فهي تُوحي بأنه شك في معظمه لا في بعضه فقط.

وأما قوله: " لا خير فيه " فنرى أن يكون مقصورًا على عدم إضافته شيئًا جديدًا للشاعر الذي وضِعَتْ في شعره هذه القصائد أو الأبيات ؛ لأنها ليست له، فلا تضيف شيئًا لرصيده الفني، وقد تكون الأبيات الموضوعة مليئة بكل ما هو رائع بل متميز في الشعر ومعانيه، فيكون لها قيمتها إذا جاءت مستقلة ونسبت لصاحبها، أما إذا وضِعَتْ في شعر شاعر آخر جاءت منفصلة عن الموضوع والأسلوب فتفقد قيمتها الفنية، وعلينا ألا نجعل كون الشعر موضوعًا معيارًا لخلوه من كل ما هو جميل ورائع من المعاني، وما علينا إلا أن نحاول جاهدين لإعادة الفروع إلى أصولها من خلال التوثيق الجيد والمتمعن لما بين أيدينا من النصوص.

وأشار ابن سلام إلى ما صنعه ابن إسحاق في ميدان وضع الشعر، فقال (١٠): " وكان ممن أفسد الشعر وهجنه وحمل كل غثاء منه محمد بن إسحاق، وكان أكثر علمه بالمغازي والسير ــ وغير ذلك ــ فقبل الناس عنه الأشعار، وكان يعتذر منها ويقول: لا علم لي بالشعر، أُتينا به فأحمله . ولم يكن ذلك له عذرًا، فكتب في السير أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعرًا قط، وأشعار النساء فضلًا عن الرجال، ثم جاوز ذلك إلى عاد وثمود، فكتب لهم أشعارًا كثيرة، وليس بشعر إنما هو كلام مؤلف معقود بقوافٍ، أفلا يرجع إلى نفسه فيقول: مَنْ حمل هذا الشعر ؟ ومن أدَّاه منذ آلاف السنين، والله تبارك وتعالى يقول: " فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا " (١١)، أي لا بقية لهم، وقال أيضًا: " وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الأُولَى * وَثَمُودَا فَمَا أَبْقَى " (١٢)، وقال في عاد: " فَهَلْ تَرَى لَهُم مِنْ بَاقِيَةٍ".(١٣)

وينبهنا ابن سلام بعد ذلك إلى نقطة هامة، وهي أن لكل علم رجاله الذين يؤخذ عنهم، ويجب ألا نأخذ العلم عمن سواهم، وضرب لنا مثلًا بذلك وهو محمد بن إسحاق، فقد كان من رجال السيرة ويشهد له بذلك، ولكنه تعدى مجاله إلى ما لا علم له به وهو الشعر فأفسده، فكان النحل فيما رواه لنا من أشعار بينًا، فنجده يكتب في السير شعرًا لرجال أو نساء معروف عنهم أنهم لم يقولوا الشعر قط، وتجاوز الحد بكتابته أشعارًا لعاد وثمود، ولم يسأل نفسه ولو للحظة من حمل إلينا مثل هذه الأشعار منذ آلاف السنين، ولذلك لابد أن يؤخذ الشعر عن الرواة الثقات الذين أخذوا بدورهم عن أهل البادية من الأعراب، ونؤيد ابن سلام في رأيه هذا، ومن ثم سيخرج من دائرة توثيقنا للشعر الجاهلي في مرحلة حرب البسوس كل ما رواه ابن إسحاق من شعر ينسب إلى هذه المرحلة.

أما مرجليوث فقد كتب مقالًا في مجلة الجمعية الملكية الآسيوية ــ عدد يوليو ١٩٢٥ ــ وعنوانه " أصول الشعر العربي "، وفيه أقام شكه في الشعر الجاهلي على عينة من الأدلة الخارجية والداخلية، وقد شك فيه جملة فنفي وجوده [١٤]، ويرى أنه وفقًا للتطور الأدبي فإن الشعر الجاهلي مرحلة تالية للقرآن وليست سابقة عليه، وبالتالي فقد أنكر الشعر الجاهلي كله.[١٥]

وكان لمرجليوث عدة أسباب جعلته ينكر الشعر الجاهلي كله وهي:

(١) الشك في طريقة وصول الشعر الجاهلي إلينا، سواء أكانت عن طريق الرواية الشفهية أم عن طريق الكتابة، ورفض وصوله عن طريق الرواية الشفهية ؛ لشكه في حفظ القصائد في الذاكرة، وإن وجدت هذه الحرفة فلا يظن أنها بقيت خلال العقود الأولى من الإسلام، ثم يرفض وصوله عن طريق الكتابة ؛ لأنه لو كُتِب لوصل إلينا كثير من الكتب في ذلك العصر.[١٦]

ونرى أن الوسيلة الأساسية لوصول الشعر الجاهلي إلينا هي الرواية الشفهية ؛ لأن الحفظ أسهل من الكتابة في ذلك العصر، كما ارتبط حفظ القصائد بالرقص والغناء، وكانت الكتابة موجودة لكن بصورة أقل، واتسع نطاقها من خلال التدوين في العصر العباسي .

(٢) إن رواة القرنين الثاني والثالث الهجريين لم يكن يوثق بعضهم بعضًا . فابن الأعرابي كان يتهم الأصمعي وأبا عبيدة.[١٧]

(٣) وجود كلمات إسلامية في الشعر الجاهلي، وعدم ظهور الاختلاف في اللهجات فيه بالرغم من وجود قبائل متعددة، فجاء القرآن الكريم ليوحد بين لغة قبائل بلاد العرب.[١٨]

(٤) ويقول مرجليوث: " إن القرآن لم يشر إلى الموسيقى ... فإذا كانت الموسيقى من مستحدثات العصر الأموي، فهل تستطيع أن تتصور أن الوزن الشعري قد وجد عند العرب من قبل بهذا الانتظام وبهذه الغزارة ؟ إن التسلسل المعتاد لنشأة هذه الأشياء هو: الرقص ثم الموسيقى ثم الشعر".[١٩]

أما طه حسين فقد شك في معظم ما وصل إلينا من الشعر الجاهلي، وكان شكه مبنيًّا على قاعدة عامة اتخذها نظرية له أثناء حديثه عن الانتحال، فهو يرى أن الشعر الجاهلي لا يمثل حياة الجاهليين، بل يمثل حياة المسلمين، ولذا فهو منحول بعد ظهور الإسلام.

ونجده لا يكتفي بذلك بل يستطرد في حديثه عن القلة الباقية من الشعر الجاهلي، فبدلًا من أن يوثقها لنا أطلق العنان للريب في نفوسنا تجاهها، فيؤكد أنها أيضًا لا تمثل العصر الجاهلي في شيء.[٢٠]

ويرى طه حسين أن معظم ما وصل إلينا مما نسميه أدبًا جاهليًا لا يمت إلى الجاهلية بصلة ؛ لأنه لا يمثل الحياة الجاهلية في أي جانب منها، بل إنه مرآة لحياة المسلمين، ومن ثم فالنحل بَيِّن فيه، فذلك التراث الضخم الذي نطلق عليه الأدب الجاهلي ينتمي إلى الإسلام

لا إلى الجاهلية، وأن ما تبقى بين أيدينا من الأدب الجاهلي الصحيح لا يساعدنا على معرفة الصورة الأدبية الصحيحة لذلك العصر .(٢١)

ويختلف الباحث معه في هذا الرأي ؛ لأن بين أيدينا كمًّا هائلًا من النصوص الجاهلية ــ شعرًا ونثرًا ــ الموثقة التي تنتمي لذلك العصر، وتفسر لنا الحياة الاجتماعية والدينية والسياسية فيه، ويتضح ذلك من خلال شعر مرحلة حرب البسوس من الناحية الموضوعية التي تظهر خلالها الحياة الاجتماعية للجاهليين في تلك الفترة .

ويرى طه حسين أن الحياة الجاهلية واقع لا يمكن إنكاره، لكن ما يُنْكر هو أن يكون الأدب الجاهلي ممثلا لها، ولذلك نجده يرى أن من أراد التماس الحياة الجاهلية فليلتمسها في القرآن ؛ لأنه مرآة صادقة للعصر الجاهلي.(٢٢)

ومن دواعي شكه في الشعر الجاهلي أنه لا يمثل الحياة الدينية والعقلية والسياسية والاقتصادية، كما أنه لا يمثل اللغة العربية في ذلك العصر.(٢٣)

ونجده يعرض لنا كلَّ شيء بالتفصيل، فيرى أن القرآن يمثل الحياة الدينية في ذلك العصر، ونجده يتحدث عن الديانات المختلفة كالوثنية واليهودية والنصرانية، كما يصور لنا قدرة الجاهليين على الجدال والخصام، وكيفية الدفاع عن دينهم، وشدة محاورتهم للنبي ﷺ، بينما يعجز الشعر الجاهلي عن تصوير الحياة الدينية والعقلية للجاهليين.(٢٤)

ويرى طه حسين أيضًا أن العرب قبل الإسلام كانوا يعيشون في عزلة عن العالم الخارجي، يتقوقعون في الصحراء، أما القرآن فيوضح لنا أن العرب لم يكونوا بمعزل عمن حولهم، بل كانوا على اتصال قوي بهم . ثم نراه يوضح لنا اتصال العرب بالآخرين ــ في القرآن ــ على المستويين السياسي والاقتصادي، ففي الجانب السياسي نجد عناية العرب بسياسة الفرس والروم، فالقرآن يحدثنا عن الحرب بين الفرس والروم، وانقسام الأحزاب في ذلك الوقت (٢٥) في قوله تعالى: " آلم * غُلِبَتْ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ *بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ".(٢٦)

أما على المستوى الاقتصادي فنجد اتصالهم بغيرهم في أكثر من موضع في القرآن، فمنه قوله تعالى: " لإِيلَفِ قُرَيْشٍ * إِلَفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ " (٢٧). فكانت إحدى الرحلتين إلى بلاد الروم (الشام)، والأخرى إلى بلاد الفرس (اليمن).(٢٨)

كما يوضح لنا القرآن في أثناء الحديث عن تجارة الجاهليين أن لديهم الكثير من النقائص التي ارتبطت بالتجارة مثل الربا والظلم، بينما لا يتعرض الشعر الجاهلي إليها بالرغم من أنها كانت موجودة في مكة والمدينة والطائف كما ذكر لنا القرآن، كما ينظم لنا القرآن الصلة بين الدائن والمدين.(٢٩)

ويختلف الباحث مع طه حسين في ذلك فقد قال جابر بن حُنّى: (٣٠)

[من الطويل]

وَفِي كُلِّ أَسْوَاقِ العِـرَاقِ إِتَـاوَةٌ وَفِي كُلِّ مَا بَاعَ امْرِؤٌ مَكْـسُ دِرْهَمِ (٣١)

ويعود طه حسين ليؤكد لنا أن الشعر الجاهلي لم يخرج عن نطاق الصحراء، بل لم يستطع أن يمثلها لنا تمثيلًا تامًا كما ينبغي، والدليل على ذلك أننا لا نجد ذكرًا للبحر في شعرهم، بينما صوره لنا القرآن أحسن تصوير، وأوضح لنا ما فيه من خيرات ومنافع للناس.(٣٢)

ونختلف مع طه حسين فيما يتعلق بعدم استطاعة الشعر الجاهلي تمثيل الصحراء تمثيلًا تامًا، وعدم ذكر البحر في أشعار الجاهليين، فنرى أن الشعر الجاهلي يُعد أفضل شعر عربي صور لنا الصحراء تصويرًا تامًا ودقيقًا ؛ لأن الحياة الجاهلية أشد ما تكون ارتباطًا بالصحراء، فالشعر ديوان العرب، فإذا ذُكِرَت الصحراء ذُكِرَت الحياة الجاهلية، وقد نجح

الشعر الجاهلي في وصف الصحراء، ورمالها، وسمائها، والمعارك التي دارت على أرضها، ورياحها الهوجاء، وقد ذكرت الصحراء بأسماء عديدة رصدها الشعر الجاهلي منها الخرق، والبيداء، والفيفاء، والقفار، والمهامه، والمفازة، كما أن ذكر الظُّعُن والصحراء ورحلة المحبوبة في الشعر الجاهلي جزء لا يتجزأ من القصيدة الجاهلية، بل يمثل عنصرًا هامًا من عناصر بنائها .

أما فيما يتعلق بعدم ذكر البحر في الشعر الجاهلي فمردود عليه بالدليل، فأشهر بيت جاهلي ذُكِر فيه البحر كان في معلقة امرئ القيس وهو:

[من الطويل]

وَلَيلٍ كَمَوجِ البَحْرِ أرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأنْوَاعِ الهُمُـــومِ لِيَبْتَلِي

وقال المُسَيَّبُ بنُ عَلَس في ذكر البحر: [من الطويل]

لَقَدْ نَظَرَتْ عَنْزٌ إلَى الْجَزْعِ نَظْـرَةً إلَى مِثْلِ مَوجِ المُقْعَمِ المُتَلاطِمِ[٣٣]

كما قال أيضًا: [من الكامل]

وَلأنْتَ أجْوَدُ مِنْ خَلِيجٍ مُفْعَمٍ مُتَرَاكِمِ الآذِيِّ ذِي دُفَّـاعِ[٣٤]

وللمُسَيَّب أيضًا قصيدة يصف فيها صيد اللؤلؤ، وفيها: [من الكامل]

كَجُمَانَةِ البَحْرِيِّ جَاءَ بِـهَا غَوَّاصُهَا مِنْ لُجَّةِ البَحْـرِ[٣٥]

كما تحدث عن السفن في هذه القصيدة .

كما قال الأخْنَسَ بن شهاب: [من الطويل]

لَكَيْزٌ لَهَا البَحْرَانِ والسَّـيفُ كُلُّهُ وَإنْ يَأتِهَا بَأسٌ مِنَ الهِنْدِ كَارِبُ[٣٦]

كما قال المُرَقِّش الأكبر: [من الخفيف]

لِمَنِ الظُّعُـنُ بِـالضُّحَى طَافِيَـاتٍ شِبْهُهَا الدَّومُ أو خَلايَا سَفِينِ[٣٧]

أما فيما يتعلق بعدم تمثيل الشعر الجاهلي للغة العربية في العصر الذي قيل فيه، فيشير طه حسين إلى اتفاق الرواة على تقسيم العرب قسمين: القحطانيون ومنازلهم الأولى في اليمن، والعدنانيون ومنازلهم الأولى في الحجاز، وهناك خلاف قوي بين لغة حمير (وهي لغة العرب العاربة وهم القحطانيون)، ولغة عدنان (وهي لغة العرب المستعربة). ثم أشار طه حسين إلى أن الشعراء كانوا يتكلمون لغات أخرى غير اللغة العربية الفصحى.[٣٨]

ويقول طه حسين: "فالرواة مجمعون على أن قبائل عدنان لم تكن متحدة اللغة ولا متفقة اللهجة قبل أن يظهر الإسلام فيقارب بين اللغات المختلفة، ويزيل كثيرًا من تباين اللهجات، وكان من المعقول أن تختلف لغات العرب العدنانية وتتباين لهجاتهم قبل ظهور الإسلام، ولا سيما إذا صحت نظرية العزلة العربية[٣٩]. ثم يعود فيتساءل إذا كان الأمر كذلك فكيف لا نجد في شعر الجاهليين أثرًا لاختلاف اللغات وتباين اللهجات . ويتساءل مرة أخرى كيف لم يُحْدِث اختلاف اللهجات أثره في أوزان الشعر وقوافيه ؟ وضرب لنا مثلًا لذلك بالمعلقات التي لا يجد فيها اختلافًا في اللهجة، أو اللغة، أو حتى في الوزن والقافية .[٤٠]

وهذا القول مردود عليه بأن الشعر العربي عامة، والجاهلي خاصة يكتب باللغة العربية الفصحى التي تعد اللغة الأدبية المشتركة بين سائر القبائل ــ لا باللهجات المختلفة التي تعبر عن قبائل شتى وإن كان هناك بعض الشواهد الشعرية التي تعبر عن لهجات قبائل شتى ــ ولأن أوزان الشعر وقوافيه هي الأساس لعلم العروض، فلابد من مراعاتها وإن اختلفت اللهجة؛ لأننا في النهاية نتحدث بلهجة عربية، والشعر فن له أصوله وقواعده، والشاعر يعي ذلك جيدًا ويضعه نصب عينيه عند كتابته أي قصيدة، وهذا ما يميز الشاعر عن غيره ويجعله يحافظ على أوزان الشعر وقوافيه.

ثانيًا: أسباب نحل الشعر:

(أ) عند ابن سلام:

يرى ابن سلام أن هناك عدة أسباب تكمن وراء نحل الشعر، ومن أهم هذه الأسباب كثرة الرواة الوضاعين وعلى رأسهم حماد الراوية وابن إسحاق، بالإضافة إلى دخول غير المتخصصين في مجال رواية الشعر مثل ابن إسحاق، فقد كان من علماء المغازي والسير ولا علم له بالشعر، وكذلك بُعد الفترة الزمنية بين الرواة والكثيرين من قدامى الشعراء أمثال طرفة بن العبد، مما أدى إلى قلة ما بأيدي الرواة لهم فنحلوهم غير أشعارهم، كما استقلت بعض القبائل شعر شعرائها فزادوا عليه، وقد فَصَّل ابن سلام ما أجملناه من أسباب نحل الشعر في النقاط التالية:

(١) الرواة الوضاعون مثل حماد الراوية وابن إسحاق وغيرهما، وكانا لا يوثق بهما، وفي ذلك يقول ابن سلام: " وكان أول من جمع أشعار العرب وساق أحاديثها حماد الراوية، وكان غير موثوق به، وكان ينحل شعر الرجل غيره، وينحله غير شعره، ويزيد في الأشعار " . وقال أيضًا: " وسمعت يونس يقول: العجب ممن يأخذ عن حماد، وكان يكذب ويلحن ويكسر ".(٤١)

أما ابن إسحاق فقد كان من علماء المغازي والسير فحمل الشعر وأخذه الناس عنه، ولا علم له به (٤٢). وأشار إليه أبو عمرو بن العلاء بأن ما حمله من شعر ليس فيه دليل علم، ولا حاجة لنا فيه.(٤٣)

(٢) قلة ما بقى بأيدي الرواة المصححين لبعض الشعراء الأوائل الذين تقادم بهم الزمن مثل طرفة وعبيد، فلما تباعد الزمن بين هؤلاء الشعراء والرواة تساقط الكثير من أشعارهم، ولأنهما كانا من فحول الشعراء فقد وضع عليهما الرواة شعرًا كثيرًا لما قلَّ كلامهما. (٤٤)

(٣) تزيُّد القبائل في شعر شعرائها، فقد تشاغل العرب بحرب الفرس والروم بمجيء الإسلام، فتركوا الشعر وروايته جانبًا، وبعد الفتوحات الإسلامية راجعوا رواية الشعر فلم يلجئوا إلى كتاب يأخذون عنه، وقد وجدوا أن الكثيرين من حفظة الشعر ورواته قد هلكوا، فلم يصل إلينا من الشعر إلا أقله .(٤٥)

وقد استقلت بعض القبائل شعر شعرائها فأرادوا أن يكون لهم السبق والتقدمة، وأن يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار من القبائل الأخرى، فقالوا على ألسنة شعرائهم، وزاد الرواة على هذه الأشعار.(٤٦)

(ب) أسباب نحل الشعر عند طه حسين:

رد طه حسين أسباب نحل الشعر إلى خمسة عوامل: السياسة، والدين، والقصص، والشعوبية، والرواة .

١ ـ السياسة ونحل الشعر:

يرى طه حسين أن العرب المسلمين لم يظهروا على العالم إلا بالإسلام، وأن الهجرة كانت بمثابة البذرة التي دبَّ بسببها الخلاف السياسي بين النبي ﷺ وقريش، وعندما اشتدت الحروب بين قريش والأنصار اشتد الهجاء (٤٧)، وكان للعصبية أثر كبير على حياة المسلمين أيام بني أمية، وقد قتل عدد كبير من رواة الشعر في الفتوحات الإسلامية، فلم يجد العرب من الشعر إلا أقله، فاستكثروا من الشعر ونحلوه لشعرائهم القدماء (٤٨). وهذا الرأي هو نفسه رأي ابن سلام الجمحي في طبقات فحول الشعراء .(٤٩)

٢ ـ الدين ونحل الشعر:

نجد أن النحل الذي يرجع إلى عامل الدين هدفه إثبات صحة النبوة، وأن رهبان النصارى وأحبار اليهود كانوا في انتظار النبي ﷺ، كما نجد أشعارًا كثيرة أضيفت إلى الجاهليين من عرب الجن ؛ لإرضاء العامة الذين يريدون المعجزة في كل شيء.(٥٠)

٣ ـ القصص ونحل الشعر:

كثر هذا النوع من الشعر المنحول المرتبط بالقصص؛ ليلبي حاجة القصاص للشعر في قصصهم .

ويخص طه حسين بالذكر ثلاثة أنواع من القصص: (٥١)

١ـ قصص لتفسير طائفة من الأسماء والأمثال والأمكنة.

٢ ـ قصص المعمرين وأخبارهم.

٣ ـ قصص أيام العرب وأخبارهم.

يقول طه حسين: " فحرب البسوس وحرب داحس والغبراء، وحرب الفجار، وهذه الأيام الكثيرة التي وضعت فيها الكتب، ونظم فيها الشعر ليست في حقيقة الأمر ـ إن استقامت نظريتنا ـ إلا توسيعًا وتنمية لأساطير وذكريات كان العرب يتحدثون بها بعد الإسلام".(٥٢)

٤ ـ الشعوبية ونحل الشعر:

يرى طه حسين أن الشعوبية كان لها تأثير كبير في نحل الشعر ؛ إذ الموالي ينظمون العديد من القصائد يوضحون فيها فضل الفرس على العرب، وأراد العرب أن يردوا عليهم بنفس السلاح فنحلوا الكثير من القصائد المليئة بمآثر العرب وفضلهم على الفرس .(٥٣)

٥ ـ الرواة ونحل الشعر:

يقول طه حسين: " ولعل أهم هذه المؤثرات التي عبثت بالأدب العربي وجعلت حظه من الهزل عظيمًا: مجون الرواة وإسرافهم في اللهو والعبث، وانصرافهم عن أصول الدين وقواعد الأخلاق إلى ما يأباه الدين وتنكره الأخلاق" (٥٤). ويضرب طه حسين مثلين على ذلك هما حماد الراوية (رأس مدرسة الكوفة في الرواية)، وخلف الأحمر (رأس مدرسة البصرة في الرواية)، فقد كانا فاسقين، لا حَظَّ لهما من دين ولا خلق، وقد أجمع أهل البصرة على تجريحهما، كما أجمعوا على أنهما شاعران مجيدان، وصلا إلى درجة عالية من المهارة والتقليد بحيث لا يستطيع أحد أن يميز بين ما يرويان وما ينحلان، ثم ينتقل إلى الحديث عن أبي عمرو الشيباني وحظه من الكذب والنحل، فكان يجمع شعر القبائل، ويقول عنه خصومه: إنه كان ثقة لولا إسرافه في شرب الخمر، ويقال إنه جمع شعر سبعين قبيلة . ويقول طه حسين: "أنه كان يؤجر نفسه للقبائل، يجمع لكل واحدة منها شعرًا يضيفه إلى شعرائها".(٥٥)

مناقشة آراء طه حسين:

تعرض كثير من الدارسين لقضية الانتحال في الشعر الجاهلي، وتوقفوا أمام آراء طه حسين إزاء هذه القضية من خلال عرضه المفصل لها في كتابه "في الأدب الجاهلي" محاولين مناقشتها؛ لتكون تمهيدًا وعلامات على طريق توثيق شعر مرحلة حرب البسوس، ورأينا هنا أن نعرض لبعض هذه الآراء لنلم بأطراف القضية.

١ ـ السياسة ونحل الشعر:

استهل طه حسين هذه الجزء بقوله: " العرب لم يظهروا على العالم إلا بالإسلام"، واتهم العرب بأنهم لم يَجِدُّوا في اتصالهم بالإسلام إلا ليضمنوا لأنفسهم السعادة والسلطان في الدنيا والآخرة.(٥٦)

ورأيه مردود عليه، فقد لاقت هذه العبارة هجومًا شديدًا من الذين تعرضوا للرد على طه حسين، فكأنما طعنهم بخنجر حاد، فأظهرت مدى حبهم للإسلام، ومدى تمسكهم به وحرصهم عليه، كما أظهرت في الوقت ذاته غضبهم لأن يكون القائل هو طه حسين " عميد أدبنا العرب"، وقبل أن يكون كذلك فهو إنسان مسلم، فالإسلام فيه حجة وحكمة تدعوان ذوي الفطر السليمة إلى التمسك به حتى ولو أحاطت بهم الخطوب من كل صوب وحدب، وما كان لطه حسين أن يرمي العرب بهذه العبارة المُطلقة الشائنة .(٥٧)

ونرى أن طه حسين قد جانبه الصواب عندما اتهم المسلمين بأنهم تمسكوا بالإسلام ليضمنوا السعادة في الدنيا والآخرة، فالإسلام دين ودنيا ؛ ولابد أن يكون له أكبر الأثر في حياتنا اليومية من تمسك بقيمه وتعاليمه وفضائله، وبالتالي يتسع النطاق ليؤثر في حياتنا السياسية بحكمة وعدالة، ونرى أن تأثر العرب بالإسلام شيء بدهي، فكل شخص لابد أن يتأثر بدينه فيظهر ذلك جليًا في معاملاته، أي أن العرب اعتنقوا الإسلام عن عقيدة صادقة؛ لمصداقية الإسلام قبل كل شيء.

" أما تأثر العرب بالدين فلأن الإسلام عقيدة وآداب وشريعة وسياسة، وقد أخذ العرب في يقينهم صحة تلك العقائد، ووضاءة تلك الآداب، وعدالة تلك الشريعة، وحكمة تلك السياسة، فلابد أن يكون للإسلام تأثير في آدابهم ومعاملاتهم وأخلاقهم وسياستهم".(٥٨)

ويبرز لنا تاريخنا العديد من الشخصيات الذين جاهدوا بكل ما يملكون في سبيل الإسلام ؛ لأنهم يعتبرون اتصالهم بالإسلام اتصالًا بالفضيلة، ولكن يبدو أن طه حسين لا يقدر الفضيلة حق قدرها.(٥٩)

أما عن اتهام طه حسين للعرب بأنهم أهل عصبية، وأنهم حاولوا التوفيق بين عصبيتهم ومطامعهم ومنافعهم ودينهم، وأن الهجرة قد أحدثت العداوة بين قريش والأنصار مما أدى إلى اشتداد الهجاء بينهما، فذلك مردود عليه بأن الإسلام جاء ليمحو العصبيات فغيَّر كثيرًا من أحوال العرب سواء أكانت مادية أم معنوية، فجمع كلمتهم وجعلهم يدًا واحدة .(٦٠)

إن الإسلام بريء مما اتهم به، فلم يزرع العداوة بين القبائل، ولم يطلق ألسنة الشعراء بالهجاء، وكان للشعر دور كبير في التأثير على النفوس، فلما تعدي المشركون علي مقام النبوة بالهجاء ليحاربوا الإسلام، أذن الرسول ﷺ لحسان بن ثابت وغيره من الشعراء أن يردوا عليهم بنفس سلاحهم.(٦١)

أما كون العصبية السبب الوحيد لسقوط دولة بني أمية، فمردود عليه بأن هذا القول فيه مبالغة غير مقبولة، وأن العصبية كانت سببًا من أسباب سقوط دولة بني أمية ــ وليست السبب الوحيد لسقوطها ـ بسبب الحزب الذي يرى أن بني هاشم أحق بالخلافة.(٦٢)

ويرى (الأستاذ محمد لطفي جمعة) أن الدليل على أن الإسلام يمحو العصبية ما قاله الرسول ﷺ في خطبته في حجة الوداع: " أيها الناس إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب، وأكرمكم عند الله أتقاكم، وليس لعربي علي عجمي فضل إلا بالتقوى".(٦٣)

أما عن قول طه حسين بقتل العديد من الرواة، فضاع الشعر الجاهلي ولم يصل إلينا إلا أقله؛ لأن العرب كانت لا تكتب شعرها بل تعتمد علي روايته فذلك مردود عليه بأن الرواية لم تتوقف أثناء الحروب بين المسلمين والمشركين ولكنها خمدت بعض الشيء، كما أنه من الجائز أن تُبْقى لنا الحرب بعض الجنود الذين يحفظون الكثير من الشعر، وخاصة أن الرواية لا يسكن معينها، ومن المحتمل أن يكون قد وصل شيء من الشعر إلي الرواة عن طريق الكتابة.(٦٤)

وطه حسين يعترف بما رواه صاحب الأغاني من أن الأنصار كانت تكتب شعرها، وحكي ابن جني في الخصائص عن أشعار العرب التي أمر النعمان بن المنذر بنسخها لـه، فنسخت في كراريس ودفنت تحت قصره الأبيض، فلما علم المختار بن أبي عبيدة بذلك حفر تحت القصر وأخرج الأشعار(٦٥). ونرى أن هذه القصة يغلب عليها الطابع الأسطوري ؛ لأن الملوك والأمراء كانوا يقدرون الشعراء ويبالغون في عطاياهم خاصة إذا مدحوهم، فكيف يعقل أن يأمر النعمان بدفن هذه الأشعار، وكان للشعر والشعراء مجالسهم الخاصة عند الملوك ؛ للإفادة الأدبية وللرقص والغناء علي الإيقاع الشعري .

٢ ـ الدين ونحل الشعر:

يقول طه حسين بوجود شعراء من الجن، وأن الرواة والأعراب انشغلوا بعد الإسلام بتسمية الشياطين الذين كانوا يلهمون الشعراء قبل النبوة وبعدها، وقد رد الأستاذ محمد لطفي جمعه على ذلك بقوله: " إننا نقرأ الكثير من الشعر المروي عن الجن والأنس، ولم يخطر ببالنا يومًا أن المقصود به أن الجن قالته حقًا وصدقًا، وأنها تنشد باللغة العربية والأوزان العربية شعرًا عربيًا في أمور دينية أو سياسية، ولكننا نعلم أن هذا الشعر يتضمن فكرة الشاعر المعلوم، أو المجهول الذي نظمه ولم ينسبه لنفسه، وأن الجن ليست إلا وسيلة لروايته كما فعل شعراء الغرب مثل غوته وشكسبير ودانتي وميلتون، فقد أنطقوا الجن في دواوينهم بالشعر والنثر.(٦٦)

واراد طه حسين أن يوهم القارئ بأن الشعر الموجود في الأدب العربي عن الجن جاء تبريرًا لسورة الجن في القرآن، والحقيقة أن الجاهليين كانوا يعتقدون بالجن، ونظموا شعرًا كثيرًا عن علاقة الجن بالشعر والشعراء، والشعر الذي ينسب إلي الشعراء من الجن من قبيل الخيال الشعري، ولم تكن أمة إسلامية إلا وتعتقد بوجود الجن.(٦٧)

أما فيما يتعلق بما قاله طه حسين من أن الرواة والمفسرين يستشهدون على كل كلمة من ألفاظ القرآن ومعانيه بالشعر ليثبتوا عربيتها، فإن العلماء لم يستشهدوا على كل كلمة في القرآن بالشعر؛ لأن القرآن ظاهر لا يحتاج في توضيح معناه وأوجه إعرابه إلى شاهد.(٦٨)

أما عن قوله بأن المسلمين يردون الإسلام في خلاصته إلى إبراهيم فهو أنقى وأقدم من دين اليهود والنصارى، فمردود عليه بأن جميع الأديان السماوية تدعو إلى التوحيد، ولذلك فهي متماثلة ولا نستطيع تفضيل دين على آخر، والقرآن هو الذي يرد الإسلام في خلاصته إلى دين إبراهيم عليه السلام.(٦٩)

٣ ـ القصص ونحل الشعر:

ذهب طه حسين ـ كما رأينا ـ إلى أن القصص تناول الحياة العربية والإسلامية من ناحية خيالية خالصة، وقد رد الأستاذ محمد لطفي جمعه فتساءل أين إحاطة القصص بهذه الحياة مع أنه لم يكن إلا فنًا من فنون الأدب بعدما اندثر، فقد كان القصص تعليميًا في البداية ؛ لتقريب علوم الدين إلي الأذهان، ثم صار فنًا للتسلية ثم اندثر، وطه حسين يهدف إلى أن يوهم القارئ بأن الحياة العربية والإسلامية، وذلك التاريخ العربي الإسلامي ليسا إلا خرافات وأساطير من خلال تناول فن القصص لهما.(٧٠)

أما فيما يتصل بمقارنة طه حسين بين الإلياذة والأوديسا وبين القصص العربي، فذلك ما لا يمكن أن نقبله ؛ لأن القصص الإسلامي مستمد من القرآن، والحديث النبوي، وسيرة النبي ﷺ، والخلفاء.(٧١)

كما أن القرآن يهدى إلى نظم سياسية واجتماعية وقضائية تعلو بالمسلمين فوق من يقدسون الإلياذة والأوديسا، فكيف له أن يعقد مثل هذه المقارنة الغريبة.(٧٢)

٤ ـ الشعوبية ونحل الشعر:

تناول طه حسين البحث في الشعوبية بنوع من المغالاة، ولو كان ما قاله صحيحًا لكان حديثه مقصورًا على تأثير الشعوبية على الحياة الأدبية عامة، وعلى انتحال الشعر خاصة، ولكن الفصل عبارة عن مزيج من الحقائق المشوهة والتاريخ المغلوط، " وهذه هي الشعوبية التي عقد مؤلف الشعر الجاهلي لها فصلًا كان فيه على العرب ومدنيتهم أشد من الشعوبية أنفسهم، فلم يكن له مناص وهذه نزعته".(٧٣)

ويري (الأستاذ محمد الخضر حسين) أنه إذا نظرنا إلى الصلة بين الشعوبية وانتحال الشعر على نحو منطقي، فإننا لن نجد ما يدعو إلى التلازم بين الشعوبية وانتحال الشعر، ولم يأت طه حسين بدليل على التلازم بينهما، ولم يأت برواية واحدة تدل على أن بعض الشعوبية انتحل شعرًا جاهليًا.(٧٤)

أما فيما يختص بالشعر المنحول الذي أورده الجاحظ ـ في البيان والتبيين ـ أثناء رده على الشعوبية، فمردود عليه بأن الجاحظ ممن لا يوثق بروايتهم كما أجمع علماء العربية، وإذا انفرد برواية شعر جاهلي أخذ على وجه الأدب دون الاعتماد عليه في لغة أو تاريخ، ويجب ألا نحكم عليه بأن شعره منحول لمجرد رده على الشعوبية.(٧٥)

أما عن قوله بأن الموالي كانوا يزدرون العرب في كل شيء، فنقول إن بعض الموالي مثل الجاحظ كان من أكثر الذين ردوا على الشعوبية، وحاولوا أن يثبتوا فضل العرب وسبقهم وتقدمهم.(٧٦)

٥ ـ الرواة ونحل الشعر:

تجنى طه حسين على الرواة بوصفه لهم بأنهم أصحاب لهو ومجون، فكيف يعم هذا الوصف على جميع الرواة في حين أن منهم من هم أصحاب جد ومروءة.(٧٧)

كما جعل طه حسين الناس جميعًا في أمصار العراق الثلاثة مظهرًا للفسق والخلاعة، وقد اتهموا في دينهم، وهذا القول مردود عليه فكيف يطعنهم جميعًا دون أن تكون هناك استثناءات، ونجده لا يعول في كلامه على مرجع يؤيد به كلامه، كما يدعي أن الرواة نظموا الشعر المنحول وحملوه على بعض الشعراء، فكيف ينظم رجلًا شعرًا جيدًا وبدلًا من أن ينسبه لنفسه ينسبه لغيره ؟ فلا يصح هذا الفرض إلا إذا كان الرواة معتوهين، وكيف بحماد وخلف شعراء ورواة في نفس الوقت؟ فلم يخبرنا التاريخ الصحيح بذلك، وحرفة الرواية وما تتطلبه من قوة الذاكرة تناقض الشاعرية وما تتطلبه من صفاء الذهن، كما أن لكل شاعر راوية يلازمه ويحفظ شعره، وكيف أجمع أهل الكوفة والبصرة على شاعرية حماد وخلف ؟ فمن هم العلماء الذين كونوا إجماع أهل الكوفة والبصرة؟ وما هي مراجع المؤلف في ذلك ؟ وإذا كان حماد وخلف شاعرين مجيدين، فهل اقتصرت مواهبهما على الانتحال أم أن أحدهما نظم شعرًا ونسبه إلي نفسه، وإن كان كذلك فأين شعره ؟ أم أن أهل الكوفة والبصرة الذين أجمعوا علي شاعريتهما أجمعوا على عدم الرواية عنهما واضربوا عن حفظ شعرهما.(٧٨)

أما فيما يتصل بما فعله أبو عمرو الشيباني بإيجار نفسه للقبائل في عمل يستدعي الاتصال بطائفة من الشعراء، فذلك ليس بالأمر الذي يتم دون أن يشعر به أحد خصومه أو منافسيه، وليس من السهل علينا أن نصدق أن عملًا أدبيًا تشترك فيه طائفة من أولي الأدب، وتدفع عنه القبائل أجرًا يذهب تحت طبقات الثري .(٧٩)

ونرى أن طه حسين قد تجنى علي الشعر الجاهلي كثيرًا، والدليل على ذلك أنه عدل عن موقفه منه فيما بعد، ونرى أن أكثر العوامل التي ذكرها تأثيرًا في نحل الشعر هم الرواة، فمنهم الثقات ومنهم غير الثقات، ولذلك فسوف يكون هذا العامل من أهم العناصر

التي سنعتمد عليها في توثيق شعر مرحلة حرب البسوس، ونظنه من العوامل الهامة لمعظم الباحثين في توثيقهم للشعر الجاهلي .

ونختلف معه فيما يتعلق بالقصص ونحل الشعر، وإن كان هذا العامل من العوامل التي يجب وضعها في الاعتبار إلا أننا لا يمكن أن نعد شعر الحروب توسيعًا لأساطير بعينها، فشعر الحروب وأيام العرب هو السجل التاريخي لحياة العرب قبل الإسلام، والدور الأكبر في النحل فيما يتصل بالقصص كان يرجع للرواة أنفسهم، فالرواة هم العامل الأساسي بل الأوحد في رأينا، أما السياسة، والدين، والشعوبية، والقصص ليست إلا مجرد أدوات يوجهها الراوية كما يريد، أما الثقات منهم فنقلوا لنا الأشعار دون تلاعب أو تأثر بتلك العوامل .

المبحث الثالث: مقاييس توثيق الشعر الجاهلي:

تعددت مناهج توثيق الشعر الجاهلي وتباينت بين القدماء والمحدثين، وبالرغم من ذلك التباين فقد وجدنا بينهم اتفاقًا في بعض الأمور، ولذلك سنتعرض لهذه المناهج بعرضها ثم نفند كلًا منها، وننتهي باستخلاص ما يفيد البحث منها، لنقف على منهج نقيم عليه دراستنا في توثيق شعر مرحلة حرب البسوس.

أولًا: منهج القدماء:

أجمع القدماء علي عدة أمور ليتبينوا منها الزائف من الصحيح من الشعر الجاهلي وهي:

١ ـ الذوق الشعري: ويقصد به مدى معرفة العلماء للشعر الصحيح من المنحول، وذلك من خلال معايشتهم لشعر الشاعر لمعرفة أسلوبه الشعري، وقد أشار ابن سلام إلى ذلك عندما شبه العالم بالشعر والناقد له بالناقد للدينار والدرهم، فيعرف الزائف من الصحيح لطول خبرته به.(٨٠)

٢ ـ إجماع الرواة: ويقصد به إجماع الثقات من الرواة على صحة شعر بعينه، وتجنب كل ما لم يُعْرَض على العلماء كأن يؤخذ عن صحفي.(٨١)

يقول ابن سلام: " وفي الشعر مصنوع مفتعل موضوع كثير لا خير فيه ... وليس لأحد ـ إذا أجمع أهل العلم والرواية الصحيحة على إبطال شيء منه ـ أن يقبل من صحيفة، ولا يروي عن صحفي، وقد اختلفت العلماء بعد في بعض الشعر، كما اختلفت في سائر الأشياء، فأما ما اتفقوا عليه، فليس لأحد أن يخرج منه ". (٨٢)

فلابد أن يؤخذ الشعر من مصادره الوثيقة، فلا يؤخذ إلا عن الثقات من الرواة أو الأعراب بشرط الإجماع عليه، أما ماعدا ذلك فلا يعتد به ولا يقبل.

٣ ـ التحقق من المعاصرة: أي التحقق من معاصرة الراوي للمروي عنه؛ للتأكد من صحة ما يرويه، وبمعرفة تاريخ وفاة المروي عنه وتاريخ ميلاد الراوي يمكن التأكد من المعاصرة أو عدمها(٨٣)، ومن ذلك ما ذكره ابن سلام الجمحي عند رفضه ما رواه ابن إسحاق من أشعار عاد وثمود، وتساءل عمن حمله إلينا ورواه منذ آلاف السنين.(٨٤)

٤ ـ وجود الشعر في ديوان الشاعر أو القبيلة: فقد دون هذه الدواوين الثقات من الرواة، فديوان الشاعر أو القبيلة من أهم مصادر توثيق الشعر.(٨٥)

ـ مناقشة منهج القدماء:

١ـ الذوق الشعري: يعتبر الذوق الشعري من أهم المقاييس التي اعتمد عليها القدماء؛ لامتلاكهم ناصية العديد من الملكات التي ساعدتهم على ذلك، والحقيقة أن هذا المقياس صعب المنال في توثيق الشعر، فهو يتطلب معايشة شعر كل شاعر، ونرى أننا لن نستطيع الوصول إلى درجة المعايشة الكاملة، ومن ثم يكون حكمنا على شعر سمعناه

بأنه لفلان ــ لوجود الخصائص الفنية لشعره فيه ــ ذاتيًا وغير دقيق، ويبتعد عن الموضوعية بدرجة كبيرة؛ لأننا لن نستطيع الجزم بأنه له، ونحن في هذا الصدد لا نملك إلا الظن أو الترجيح وما دمنا لم نستطع أن نقطع الشك باليقين، فإننا نرى ألا نعتمد على هذا المقياس في توثيق أهم ما وصل إلينا من الشعر الجاهلي .

أما فيما يتعلق بإجماع الرواة الثقات، ووجود الشعر في ديوان الشاعر أو القبيلة، ومعاصرة الراوي للمروي عنه، فهي أمور لا جدال فيها ؛ نظرًا لموضوعيتها وسهولة تطبيقها، ويمكننا الاستفادة منها بدرجة كبيرة في توثيقنا للشعر الجاهلي في مرحلة حرب البسوس .

ثانيًا: مناهج المحدثين:

(أ) المقياس المركب لطه حسين:

عرض طه حسين في كتابه (في الأدب الجاهلي) للمقياس المركب، وهذا المقياس لا يعتمد على اللفظ وحده، أو المعنى وحده، أو اللفظ والمعنى معًا لا غير، وإنما يضيف إلى اللفظ والمعنى الخصائص الفنية، ولذلك سمي بالمقياس المركب ويتركب من أمرين [٨٦]:

(١) ملاءمة اللفظ والمعنى للعصر الذي قيل فيه الشعر وتعبيرهما عنه .

(٢) الخصائص الفنية: وهي مجموعة من الخصائص الفنية المشتركة بين طائفة من الشعراء.

مناقشة المقياس المركب لطه حسين:

اشترط طه حسين في مقياسه المركب ملاءمة اللفظ والمعنى للعصر الجاهلي، ونرى أن رأيه فيه كثير من الصواب، فلابد أن يعبر الشعر ــ عن طريق لفظه ومعناه ــ عن العصر الذي قيل فيه فيحمل ملامح عصره، بل نراه في معظم الأحيان يعبر عن بيئة معينة كالبيئة الصحراوية مثلًا، ولذلك نوافقه على رأيه ــ فيما يتعلق بهذه النقطة ــ مع محاولة الاستفادة منه في توثيقنا لشعر مرحلة حرب البسوس .

أما فيما يتعلق بوجود خصائص فنية مشتركة بين طائفة من الشعراء، فهو شيء يصعب تحقيقه فيما يتعلق بتوثيق شعر مرحلة حرب البسوس ؛ نظرًا لعدم وجود مدرسة فنية تجمع بين شعراء مرحلة حرب البسوس، وبالتالي فلن نجد خصائص فنية مشتركة بين شعراء هذه المرحلة، ولكن من السهل أن نجد خصائص فنية في شعر شاعر معين كالمهلهل.

ويرى الدكتور عبد العزيز نبوي أن مقياس طه حسين ـ وإن كان مجديًا ــ فلن يؤتي ثماره لسببين هما [٨٧]:

١ ـ أننا لا نجد فيما بين أيدينا من نصوص موثقة نصًا يساعدنا علي معرفة مدرسة خاصة لشعراء حرب البسوس، كما لا نجد تسلسلًا في رواية الشعراء بعضهم عن بعض، فلا نجد فيما قرأناه عن أي شاعر من شعراء حرب البسوس ـ وليكن المُهَلْهِل مثلًا ــ أنه كان راوية لشاعر سبقه، كما لا نجد ما يدلنا على أن شعراء حرب البسوس كان لهم تلاميذ رووا عنهم أشعارهم.

٢ ـ صعوبة التوصل إلى مدرسة فنية لهؤلاء الشعراء؛ نظرًا لتبعثر أشعارهم في المصادر العربية، كما أن أشعارهم لم تجمع وبالتالي لم توثق بعد، كما أننا نجد لبعض الشعراء أشعارًا قليلة جدًا لا تساعدنا على معرفة الخصائص الفنية لبعض هؤلاء الشعراء.

ولابد أن نشير إلى أنه قد ظهرت عدة تقسيمات للعصر الجاهلي، فرأينا تقسيم الدكتور يوسف خليف في كتابه: (دراسات في الشعر الجاهلي)، وتقسيم الدكتور سيد حنفي في كتابه: (الشعر الجاهلي مراحله واتجاهاته الفنية)، وتقسيم الدكتور عبد العزيز نبوي في

كتابه: (دراسات في الأدب الجاهلي). فقد قسم الدكتور يوسف خليف العصر الجاهلي إلى مرحلة حرب البسوس، ومرحلة حرب داحس و الغبراء، ومرحلة حرب ذي قار . أما الدكتور سيد حنفي فقد قسمه إلى مرحلة التلقائية والعفوية الفنية (مدرسة الطبع)، ويمثلها عبيد بن الأبرص، ومرحلة الحرفة والاحتراف (مدرسة الصنعة)، ويمثلها زهير بن أبي سلمى، ومرحلة الجمود والتجديد ويمثلها لبيد بن ربيعة، كما قسمه الدكتور عبد العزيز نبوي إلى مرحلة حرب البسوس، ومرحلة شعراء المعلقات .

ووفقًا لتقسيم الدكتور يوسف خليف فإن هناك مجموعة كبيرة جدًا من الشعراء سوف تنضم لمرحلة حرب البسوس منهم ـ علي سبيل المثال لا الحصر ـ امرؤ القيس وطرفة بن العبد، وعمرو بن كلثوم، والحارث بن حلزة، وعبيد بن الأبرص ومن عاصرهم، في حين أن هذه المجموعة من الشعراء سوف تخرج من مرحلة حرب البسوس لتنضم إلي مرحلة شعراء المعلقات وفقًا لتقسيم الدكتور عبد العزيز نبوي، وبالمثل سنجد اختلافا في مجموعة الشعراء الذين ينضمون لكل مرحلة إذا رجعنا إلى تقسيم الدكتور سيد حنفي؛ لأن الطابع الفني قد غلب على تقسيمه.

ولذا فإننا نتساءل كيف يمكننا التوصل لمدرسة فنية تضم شعراء مرحلة حرب البسوس في ظل تفاوت هذه التقسيمات ؟، وإذا استطعنا التوصل إليها فما موقف هؤلاء الشعراء الذين يتم تغيير وضعهم من مرحلة إلى أخرى وفقًا للتقسيم المختار ؟ ونخلص من ذلك إلى صعوبة الاهتداء لمدرسة تضم شعراء مرحلة حرب البسوس ويكون لها خصائص فنية مميزة؛ لأننا وإن ارتضينا تقسيمًا معينًا للعصر الجاهلي فإننا لن نستطيع أن نتجاهل باقي التقسيمات؛ لأن غيرنا من الباحثين سيرى أن تقسيمًا معينًا أفضل مما اخترناه فتصبح المسألة نسبية.

(ب) مقياس الدكتور ناصر الدين الأسد:

اتخذ الدكتور ناصر الدين الأسد مقياسًا يجمع بين ما ذهب إليه القدماء وبين وجهة نظره ؛ فهو يُسَلّم بصحة الشعر الذي رواه وأجمع عليه الرواة الثقات، ويتخذ من ذلك القدر ـ الذي اتفقوا عليه ـ من الشعر أصلًا لديوان الشاعر، ومن خلال دراسته يستخلص منه روح الشاعر وأسلوبه وخصائصه الفنية، ثم يجعل من ذلك المقياس الفني الذي يخرج به أساسًا يعرض عليه القصائد التي انفرد كل راوية ثقة بروايتها، فما اتفق منها مع هذا المقياس رجح صحته وضمه إلى ديوان الشاعر، وما لم يتفق منها مع هذا المقياس رجح أنه مما اختلطت روايته على الراوي .(٨٨)

مناقشة مقياس الدكتور ناصر الدين الأسد:

فيما يتعلق بمقياس الدكتور ناصر الدين الأسد فإننا نوافقه في كون ذلك القدر المشترك من الشعر، والذي اتفق عليه الرواة من علماء البصرة والكوفة أصلًا لديوان الشاعر، ويجب التأني في قياس الأشعار التي انفرد العلماء من الرواة بروايتها على ذلك الأصل، على أن يتم القياس بعد معايشة شعر الشاعر؛ لمعرفة روح الشاعر وخصائصه الفنية، وبالرغم من أن المعايشة مهما بلغت درجتها فلن تصل إلي درجة الكمال، إلا أنها تساعد الباحث في أن يكون لديه حس شعري فقط، ونقصد بالحس الشعري أنه بمجرد سماعنا لشعر معين نرجح أنه لفلان من الشعراء، أي أننا نقف عند مجرد الظن أو الترجيح فلا نتجاوزه إلي اليقين.

وفي رأينا أننا لن نستطيع الجزم بأن هذا الشعر لشاعر معين إلا في ظل أمرين:

الأول: وجود الشعر في مصادرنا الشعرية المختلفة في ظل إجماع الرواة على أنه لشاعر معين.

الثاني: انفراد أحد العلماء الثقات من الرواة بروايته حتى لو وجدنا فيه اختلافًا ــ في روح الشاعر وأسلوبه ــ عند قياسه على ما أجمع عليه الرواة الثقات ؛ لأن مسألة قياس ما انفرد به العلماء من الرواة الثقات على ما أجمع عليه الرواة الثقات، والربط بينه وبين روح الشاعر وأسلوبه مسألة نسبية؛ لأن إدراك ماهية روح الشاعر وأسلوبه مسألة صعبة، وتختلف من باحث لآخر، فتخلو من الموضوعية بدرجة كبيرة، وبناء عليها فقد نعطي شاعرًا حقه ونبخس الآخر نفس الحق.

وبناء على مقياس الدكتور ناصر الدين الأسد فإننا نرى أن نتخذ من ذلك القدر المشترك الذي اتفق عليه العلماء أصلا لديوان الشاعر، ونلحق به كل ما انفرد بروايته كل عالم من الرواة الثقات، على أن يوجد قدر من التدرج في توثيق هذه الأشعار حسب مكانة كل عالم من العلماء الرواة من حيث الرواية، ولنا أن نرفض مطلقا ما رواه أحد العلماء الرواة الثقات إذا اتضح لنا أن الشعر الذي يرويه مرتبط بحدث بعيد كل البعد عن الشاعر، حتى ولو وافق الشعر روح الشاعر وخصائصه الفنية .

(جـ) مقياس الدكتور أحمد الحوفي:

يري الدكتور أحمد الحوفي أن هناك طريقين للتعرف على مدى صحة ما بأيدينا من شعر جاهلي وهما [٨٩]:

١ ـ النقد الداخلي للنص. ٢ ـ النقد الخارجي للنص.

١ ـ النقد الداخلي للنص:

ويقصد به نقده من حيث الألفاظ والأفكار والطابع العام له، فنقبله إذا كان جاهليًا في روحه، ونرفضه إذا جاء فيه ما يلي:

(أ) ألفاظ أو أفكار إسلامية لم يعرفها الجاهليون.

(ب) أماكن لم يعرفها الشعراء الجاهليون.

(حـ) حوادث وقعت بعد وفاة الشاعر.

(د) إذا كان به تكهن بالغيب.

(هـ) إذا كان أسلوبه ركيكًا، أو خالف الأصول النحوية والصرفية[٩٠].

٢ ـ النقد الخارجي للنص[٩١]:

ويقصد به التحقق من الرواية ونزاهة الراوي، ومعرفة دوافع النص، وجوه الذي قيل فيه، ويرتبط بالنقد الخارجي ثلاثة أمور:

(أ) نشك في النص إذا انفرد راويته بروايته، ورجحنا أن له هدفًا من وراء القصيدة.

(ب) لابد أن نحتاط في تصديق شعر أصحاب الشخصيات القصصية من الشعراء كحاتم الطائي، وعنترة، ومهلهل بن ربيعة.

(حـ) رفض الشعر الموغل في القدم والذي ينتمي لأزمنة بائدة، مثل ما يروى عن آدم والجن والملائكة، وكذلك ما ينسب إلى عاد وثمود وغيرهما.

مناقشة مقياس الدكتور أحمد الحوفي:

نرى أن مقياس الدكتور أحمد الحوفي من أدق المقاييس التي تعرضنا لها، ويعد أفضلها فيما يتعلق بتوثيق الشعر الجاهلي، ومن ثم سنتخذه مقياسًا لنا في توثيق شعر مرحلة حرب البسوس.

(د) مقياس البصمة الأسلوبية للدكتور إبراهيم عوض:

تعرض الدكتور إبراهيم عوض للبصمة الأسلوبية من خلال دراسته لشعر عنترة بن شداد؛ لمعرفة الصحيح من المنحول في شعر عنترة .

وحاول الدكتور إبراهيم عوض استخراج الفروق بين ما أجمع عليه العلماء القدماء على أنه لعنترة، وبين ما أضيف إليه، فخرج بعدة ملاحظات عن الشعر المنحول وهي[٩٢]:

(١) أن شعره الصحيح يخلو من المديح، وكذلك لا يوجد فيه قصائد قاصرة على النسيب وحده . كما يمتاز شعره المنحول بأن فيه قصائد كاملة تدور حول معاتبة الدهر وشكوى حاله، كذلك توجد عدة قصائد كلها قاصرة علي الفخر .

(٢) أن كثيرًا من قصائده قيلت في أحداث، أو أشخاص، أو بلاد بعيدة كل البعد عن عنترة.

(٣) أن بعض شعره يعكس روحًا وأفكارًا وعبارات إسلامية.

(٤) يكثر الإشارة إلي سواده في الشعر المنسوب إليه، في حين أنه يتنكر من السود وصحبتهم في شعره الصحيح.[٩٣]

(٥) استعمال بعض العبارات المحدثة التي لا يعرفها الشعر الجاهلي. [٩٤]

(٦) ركاكة التراكيب، وكثرة الأخطاء النحوية واللغوية. [٩٥]

(٧) يخلو شعره الصحيح من القصص والمديح ووصف مناظر الطبيعة، كما يخلو من التمرد الموجود في شعر الصعاليك، وجاء معظم شعره في الفخر والنسيب. [٩٦]

(٨) ويعتمد الدكتور إبراهيم عوض على الحس الشعري من خلال معايشته لشعر عنترة الصحيح، كما يعتمد على تكرار ألفاظ وتشبيهات معينة اعتاد الشاعر استخدامها. [٩٧]

مناقشة مقياس الدكتور إبراهيم عوض:

إن استخدام هذا المقياس يجعل مسألة توثيق الشعر مسألة نسبية، فعلى سبيل المثال يجعل الدكتور إبراهيم عوض الشعر الذي فيه إشارة إلى السواد شعرًا منحولًا، في حين جعل الدكتور عبده بدوي الشعر الذي يتحدث عن عبودية عنترة وسواد لونه شعرًا صحيحًا، ورتب على ذلك العديد من النتائج أثناء دراسته لشعر عنترة[٩٨]. ونتفق مع الدكتور عبده بدوي في هذا الرأي، ونرى أن الشعر الذي تحدث عن سواد لون عنترة شعرًا صحيحًا؛ لأن عنترة اشتهر بسواده الذي سبب له الكثير من المشاكل مع والده، فتبرأ منه وأبعده عن عبلة، فكان سواده دافعًا إلى البطولة وقول الشعر ليعبر عن نفسه، ويا حبذا إذا جمع في قصيدة بين الإشارة إلى سواده وبطولته، فكيف لا نصدقه وقد عهدناه هكذا، وكيف نعتبرها منحولة وهي تعبر عنه أشد التعبير.

ولا يؤيد الباحث مقياس البصمة الأسلوبية في توثيق الشعر بصورة مطلقة، ولكن يمكن استخدامه بصورة مقننة بحيث يكون أحد الوسائل المستخدمة في التوثيق، لا أن يكون الوسيلة الوحيدة ؛ لأن مقياس البصمة الأسلوبية يكتنفه الكثير من الغموض، ولن يصل المستخدم لهذا المقياس ــ بصفة خاصة ــ إلى درجة الكمال أو حتى الاقتراب منها، ولن يصل أيضًا إلى درجة اليقين، فيكون رأيه أن هذه القصيدة لفلان من الشعراء مجرد ترجيح.

الخلاصة والنتائج:

في ضوء ما سبق خلص الباحث أن من أهم المقاييس في توثيق شعر مرحلة حرب البسوس هو مقياس (الدكتور أحمد الحوفي) حيث يُعد من أدق المقاييس التي تعرضنا لها، ويُعد أفضلها فيما يتعلق بتوثيق الشعر الجاهلي، ويُمكن الاعتماد عليه في توثيق شعر مرحلة حرب البسوس، مع إضافة بعض النقاط ــ التي قد تُفيدنا في التوثيق ــ من خلال قراءتنا للمناهج المختلفة للقدماء والمحدثين في التوثيق، ومن ثم ستكون النقاط التالية أساسًا لتوثيق شعر مرحلة حرب البسوس وهي على النحو التالي:

- إجماع الرواة الثقات على صحة شعر بعينه، وتجنب كل ما لم يعرض على العلماء.
- أن يكون الشعر جاهليًا في روحه وتشبيهاته.

- انفراد أحد الرواة الثقات بالرواية.
- التحقق من معاصرة الراوي للمروي عنه.
- محاولة معايشة شعر الشاعر لمعرفة خصائصه الفنية وأسلوبه الشعري، وقد أطلق عليها ابن سلام مصطلح (الذوق الشعري)، وأطلق عليها الدكتور إبراهيم عوض مصطلح (البصمة الأسلوبية)، على أن تستخدم بطريقة مقننة فتكون عاملًا مساعدًا لا أساسًا نوثق عليه القصيدة.
- ملاءمة اللفظ والمعني للعصر الذي قيل فيه الشعر وتعبيرهما عنه.
- وجود الشعر في ديوان الشاعر أو القبيلة، وإن كان هذا الشرط لا يتفق مع شعر مرحلة حرب البسوس؛ لأن شعراء هذه المرحلة لا دواوين لهم ـ فيما عدا ـ ديوان المرقشين ـ وهو ديوان مجموع، وديوان المهلهل بن ربيعة وهو مجموع أيضًا.
- وجود الشعر في مصادرنا الشعرية المختلفة وإجماع أصحاب هذه المصادر على أنه لشاعر معين.

ويخرج من دائرة الشعر الجاهلي الموثق كل ما جاء فيه إحدى النقاط التالية:

- إذا كان يعكس روحًا أو أفكارًا أو ألفاظًا إسلامية.
- إذا استخدم الألفاظ المحدثة.
- إذا خالف الأصول النحوية والصرفية واللغوية أو كان أسلوبه ركيكًا.
- إذا انفرد بروايته أحد الرواة غير الثقات.
- إذا عبر عن حوادث وقعت بعد وفاة الشاعر.
- إذا قيل في أحداث، أو أشخاص، أو بلاد بعيدة كل البعد عن الشاعر، وغالبا ما تكون الأحداث أو الأشخاص وجدوا بعد وفاته.
- إذا كان الشعر موغلًا في القدم، وينتمي لأزمنة بائدة مثل الأشعار التي تنسب إلى عاد وثمود، وما يروى عن آدم والجن والملائكة.

Abstract

The controversy of plagiarism between the ancients and the moderns in pre-Islamic poetry

By Salem Mohammad Abdulah Almutairi

The study aimed to identify the different opinions of doubt about pre-Islamic poetry among the ancients and moderns, the reasons for the dissolution of pre-Islamic poetry, and some standards for documenting pre-Islamic poetry.

Key Words: The Plagiarism Controversy - Ancients and Moderns - Pre-Islamic Poetry .

الهوامش

(١) الدكتور شوقي ضيف (ب.ت): العصر الجاهلي، الطبعة الثامنة، دار المعارف، ص ١٦٤.
(٢) طبقات فحول الشعراء: لابن سلام الجمحي (ت٢٣١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر (د.ت)، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ص ٣٩.
(٣) في الأدب الجاهلي (١٩٧٢): طه حسين، ط٢، دار المعارف، ص ٩٤.
(٤) محمد بلاسي (٢٠١٠): قضية الانتحال في الشعر الجاهلي، مجلة الداعي الشهرية، دار العلوم، العدد (٦)، المجلد (٣٤)، القاهرة.
(٥) مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، لناصر الدين الأسد، ١٩٤ .
(٦) المصدر السابق، ٢٢٠ وما بعدها .
(٧) تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)، لشوقي ضيف، ١٤٨ .
(٨) طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي، ٤ .
(٩) المرجع السابق، ٤ .
(١٠) المرجع السابق، ٤ وما بعدها .
(١١) سورة الأنعام: ٤٥ .
(١٢) سورة النجم: ٥٠، ٥١ .
(١٣) سورة الحاقة: ٨ .
(١٤) مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، لناصر الدين الأسد، ٣٥٣ .
(١٥) المرجع السابق، ٣٥٨، وهو زعم ينطلق من غير مؤمن بأن القرآن الكريم من لدن عزيز حكيم، وهو زعم فندته دراسات كثيرة، ومنها كتابا الدكتور إبراهيم عوض: " مصدر القرآن"، و " القرآن والحديث مقارنة أسلوبية " حيث أثبت أن أسلوب القرآن يختلف اختلافًا جذريًا عن أسلوب الحديث الشريف .
(١٦) المرجع السابق، ٣٥٦ وما بعدها .
(١٧) المرجع السابق، ٣٥٩ .
(١٨) المرجع السابق، ٣٦٤ وما بعدها .
(١٩) المرجع السابق، ٣٦٦ .
(٢٠) في الأدب الجاهلي، لطه حسين، ٦٥ .
(٢١) المرجع السابق، ٦٥ .
(٢٢) المرجع السابق، ٧٠ .
(٢٣) المرجع السابق، ٨٠ .
(٢٤) المرجع السابق، ٧٢ .
(٢٥) المرجع السابق، ٧٤ وما بعدها .
(٢٦) سورة الروم، الآيات من ١ إلى ٥ .
(٢٧) سورة قريش، الآيتان ١، ٢ .
(٢٨) في الأدب الجاهلي، لطه حسين، ٧٥ .
(٢٩) المرجع السابق، ٧٧ وما بعدها .

(٣٠) المفضليات، ٢٠٨ .
(٣١) المكس: دراهم كانت تؤخذ من بائعي السلع في الجاهلية .
(٣٢) في الأدب الجاهلي، لطه حسين، ٧٩ .
(٣٣) ديوان بني بكر في الجاهلية، لعبد العزيز نبوي، ٦٣٥، وانظر شعراء النصرانية ٣٥٥ . والجَـزْع: منعطف الوادي.
(٣٤) المفضليات، ٦٠. الآذى: الموج أو السيل . ذي دُفَّاع: يدفع الماء بعضه بعضًا لكثرته.
(٣٥) ديوان بني بكر في الجاهلية، لعبد العزيز نبوي، ٦٠٩ وما بعدها .
(٣٦) المفضليات، ٢٠٤ . البحران: البلاد المعروفة بالبحرين حاليًا، والسِّيفُ: ضفة البحر .
(٣٧) ديوان المرقشين، ٧٨ . خلايا: جمع خلية، وهي السفينة العظيمة، والسفين: جمع سفينة .
(٣٨) في الأدب الجاهلي لطه حسين، ٨٠ وما بعدها .
(٣٩) المرجع السابق، ٩٣ .
(٤٠) المرجع السابق، ٩٣، ١٠٣ .
(٤١) طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي، ٤٨ وما بعدها .
(٤٢) المرجع السابق، ٨ .
(٤٣) المرجع السابق، ٤٩ .
(٤٤) المرجع السابق، ٢٦ .
(٤٥) المرجع السابق، ٢٥ .
(٤٦) المرجع السابق، ٤٦ وما بعدها .
(٤٧) في الأدب الجاهلي، لطه حسين، ١١٦ وما بعدها .
(٤٨) المرجع السابق، ١٣٠.
(٤٩) طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي ٢٥، ٤٦ .
(٥٠) في الأدب الجاهلي، لطه حسين، ١٣٣.
(٥١) المرجع السابق، ١٥٥.
(٥٢) المرجع السابق، ١٥٩.
(٥٣) المرجع السابق، ١٦٣ وما بعدها .
(٥٤) المرجع السابق، ١٦٨ .
(٥٥) المرجع السابق ١٦٩، ١٧١.
(٥٦) نقض كتاب في الشعر الجاهلي، لمحمد الخضر حسين، ١٤٠ وما بعدها، وانظر طه حسين (آثاره وأفكاره)، للسيد تقي الدين، ٢٨ .
(٥٧) المرجع السابق، ١٤٠ وما بعدها . وانظر طه حسين (آثاره وأفكاره) للسيد تقي الدين، ٢٨ .
(٥٨) طه حسين (آثاره وأفكاره) للسيد تقي الدين، ٢٩ .
(٥٩) نقض كتاب في الشعر الجاهلي، لمحمد الخضر حسين، ١٤٠ .
(٦٠) الشهاب الراصد، لمحمد لطفي جمعة، ١٧٣ .
(٦١) نقض كتاب في الشعر الجاهلي، لمحمد الخضر حسين ١٤٦. وانظر طه حسين (آثاره وأفكاره)، للسيد تقي الدين، ٣٠ .
(٦٢) المرجع السابق، ١٧٣ .
(٦٣) الشهاب الراصد، لمحمد لطفي جمعه، ١٧٣ .
(٦٤) طه حسين (آثاره وأفكاره)، للسيد تقى الدين، ٤١ وما بعدها .
(٦٥) المرجع السابق، ٤٣ .
(٦٦) الشهاب الراصد، لمحمد لطفي جمعه، ٢٠٩ .
(٦٧) المرجع السابق، ٢١٢ .
(٦٨) طه حسين (آثاره وأفكاره)، للسيد تقي الدين، ٥٠ .
(٦٩) المرجع السابق، ٥٢.
(٧٠) الشهاب الراصد، لمحمد لطفي جمعه، ٢٣٤ .
(٧١) المرجع السابق، ٢٣٥ .
(٧٢) نقض كتاب في الشعر الجاهلي، لمحمد الخضر حسين، ٢٢٩ .
(٧٣) الشهاب الراصد، لمحمد لطفي جمعه، ٢٤٤ .

(٧٤) نقض كتاب في الشعر الجاهلي، لمحمد الخضر حسين، ٢٤٧ .
(٧٥) المرجع السابق، ٢٤٨ .
(٧٦) طه حسين (آثاره وأفكاره)، للسيد تقي الدين، ٥٧ .
(٧٧) المرجع السابق، ٥٩ .
(٧٨) الشهاب الراصد، لمحمد لطفي جمعه، ٢٥٥ وما بعدها .
(٧٩) طه حسين (آثاره وأفكاره)، للسيد تقي الدين، ٦١ .
(٨٠) طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي، ٥ .
(٨١) المرجع السابق، ٤ .
(٨٢) المرجع السابق، ٤ .
(٨٣) مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد السابع والعشرون، مقال بعنوان: (توثيق نصوص الشعر الجاهلي)، لصالح بن عبد الله الخضيري، ١٩٦.
(٨٤) طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي، ٤ .
(٨٥) مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، لناصر الدين الأسد، ٤٦٩.
(٨٦) في الأدب الجاهلي، لطه حسين، ٢٦٥ وما بعدها .
(٨٧) الشعر في حرب البسوس، لعبد العزيز نبوي (رسالة ماجستير بآداب القاهرة)، ١١ .
(٨٨) مصادر الشعر الجاهلي، لناصر الدين الأسد، ١٥٤.
(٨٩) الحياة العربية من الشعر الجاهلي، لأحمد الحوفي، ٥١ .
(٩٠) المرجع السابق، ٥١ .
(٩١) المرجع السابق، ٥٢ وما بعدها .
(٩٢) عنترة بن شداد (قضايا إنسانية وفنية) لإبراهيم عوض، ٢٢ وما بعدها .
(٩٣) المرجع السابق، ٣٨ .
(٩٤) المرجع السابق، ٣٨ .
(٩٥) المرجع السابق، ٥١، وما بعدها.
(٩٦) المرجع السابق، ٦٢ .
(٩٧) المرجع السابق، ١٠٦، وما بعدها.
(٩٨) المرجع السابق، ٤٠ .